المجلس العربي
للعلوم الاجتماعية
Arab Council
for the Social Sciences
Conseil Arabe
pour les Sciences Sociales

المجلس العربي للعلوم الاجتماعية

سلسلة أوراق العمل

بعد الانفصال

دراسة حول سيرورة الانفصال التنظيمي والتحوّل النضالي بعد حراك 20 فبراير في المغرب

– محمد سموني –

ورقة عمل رقم 30

أيلول/سبتمبر 2024

بعد الانفصال: دراسة حول سيرورة الانفصال التنظيمي والتحوّل النضالي بعد حراك 20 فبراير في المغرب

– محمد سموني –

سلسلة أوراق عمل المجلس العربي للعلوم الاجتماعيّة

ورقة عمل رقم 30

أيلول/سبتمبر 2024

الرجاء إرسال المراسلات إلى:

محمد سموني، عضو مؤسِّس في تعاونية البحث والإبداع في المغرب "كركدم"

m.sammouni@gmail.com

© المجلس العربي للعلوم الاجتماعية 2024

جميع الحقوق محفوظة

نشر هذا العمل للمرة الأولى في أيلول/سبتمبر 2024.

إنّ هذا العمل متوفّر تحت رخصة المشاع الإبداعي نَسب المصنَّف 4.0 دولي (CC By 4.0). وبموجب هذه الرخصة، يمكنك نسخ، وتوزيع، ونقل، وتعديل المحتوى بدون مقابل، شرط أن تنسب العمل لصاحبه بطريقة مناسبة (بما في ذلك ذكر إسم المؤلّف، وعنوان العمل، إذا انطبقت الحالة)، وتوفير رابط الترخيص، وبيان إذا ما قد أجريت أي تعديلات على العمل. للمزيد من العلومات، الرجاء مراجعة رابط الترخيص هنا: https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

إن الأفكار والآراء الواردة في هذا العمل هي آراء المؤلف/ة ولا تعبّر بالضرورة عن وجهات نظر المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، ولا تلزمه بها.

لمحة عن سلسلة أوراق العمل

تهدف سلسلة أوراق عمل المجلس العربي للعلوم الاجتماعية إلى نشر أوراق أكاديمية جديدة ومثيرة تخصّ المجال والمنطقة، واستعراض أفكار من خلال المناقشة العلمية. ويرحّب المجلس العربي للعلوم الاجتماعية بالأوراق التي تعالج مسائل ذات طبيعة موضوعيّة أو نظريّة أو منهجيّة أو فنيّة، والتي تعتمد مقاربات إمبيريقية، أو نظرية، أو الاثنتين معًا. ويستقبل المجلس العربي للعلوم الاجتماعية الأوراق باللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية.

المجلس العربي للعلوم الاجتماعية
بناية علم الدين، الطابق الثاني
شارع جون كينيدي، رأس بيروت
بيروت، لبنان
هاتف: 009611370214
www.theacss.org

الملخّص[1]

تسعى هذه الورقة إلى محاولة فهم سيرورة انفصال ناشطي الحراكات الاحتجاجية عن التنظيمات السياسية التقليدية، بخاصة في صفوف ناشطي حركة 20 فبراير. أو بتعبير آخر: هل يمكن تفسير أشكال الانفصال عن هذه التنظيمات المعارضة، من خلال الانخراط النضالي في ديناميات اجتماعية جديدة، تتجاوز الهيكلة التقليدية للنضال السياسي؟ وكيف يمكن ربط قرار الانفصال بالإحساس بالتهميش أو بالإحباطات المتتالية، داخل التنظيمات السياسية؟ في هذه الورقة، سأدرس أسباب الانسحاب، الابتعاد، أو وضعية البين-بين مع التنظيمات السياسية من طرف ناشطات وناشطي الحراكات الاحتجاجية في المغرب، بالتركيز على ناشطي حركة 20 فبراير. لذا عُدت إلى الميدان، وذلك بإعادة استجواب مجموعة من الناشطات والناشطين الذين انسحبوا، أو على الأقلّ ابتعدوا، عن تنظيماتهم السياسية. تنطلق هذه الدراسة من تفحُّص المفاهيم المرتبطة بالانفصال السياسي في الميدان وتجريبها، ومساءلة هذه المفاهيم النظرية في مسارات ناشطي الحراكات الاحتجاجية. وتسعى هذه الورقة إلى محاولة فهم الانفصال عن التنظيمات السياسية التقليدية بعد الحراكات المغربية، وامتداداته التي تعبّر عن إحداث القطيعة بتحويل النضالات إلى قضايا جديدة أكثر حداثة وتجديدًا.

الكلمات المفتاحية: الانفصال، الابتعاد، التحوُّل النضالي، حركة 20 فبراير، المغرب.

[1] نُفِّذت هذه المنشورة (بشكل جزئي) بدعم من المجلس العربي للعلوم الاجتماعية في إطار منحة مقدمة من مؤسسة كارنيغي في نيويورك لبرنامج الزملاء الناشئين في دورته التاسعة.

بعد الانفصال: دراسة حول سيرورة الانفصال التنظيمي والتحوّل النضالي بعد حراك 20 فبراير في المغرب

المقدّمة

في العام 2011، برزت في المغرب دينامية احتجاجية، تكوَّنت نواتها من شابّات وشبّان عاشوا موجة ما سمّي "الربيع العربي"[2]. ينتمي جزءٌ مهمٌّ من هؤلاء الشباب، الذين انخرطوا في دينامية "شباب 20 فبراير"، إلى شبيبات التنظيمات السياسية اليسارية، قبل التحاق شبيبة التنظيمات الإسلامية إبَّان لحظة الاحتجاج، هذا بالإضافة إلى شباب مُستقلّين التحقوا بعد يوم 20 فبراير 2011. في هذا السياق، نظّم شباب التنظيمات اليسارية لقاءات حضورية، في مجموعة من المدن، بالإضافة إلى دعوات الشباب المستقلّين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك لتنسيق عملية التعبئة ضد الفساد والاستبداد.

جمعت الهبّة الاحتجاجية، الشباب الحزبيّين والمستقلّين، في فعل جماعي مشترَك. وحّدوا فعلهم الاحتجاجي بتنظيم تعبيرات احتجاجية مختلفة، وحوّلوا مقرات الأحزاب السياسية، الداعمة للحراك، إلى ورشات إبداعية ثقافية وفنية. غنّى معاذ الحاقد، مغنّي الراب المُعارض للنظام، ثلاث سنوات بعد الاحتجاجات، أغنيته المُلتزمة "والو" التي تقول في أحد مقاطعها:

"والو... والو...

(لا شيء... لا شيء)

وراكم عارفين ما تبدل والو...

(إنكم تعلمون أنَّ لا شيء تغير)

والو

(لا شيء)

[2] توصيف إعلامي للحركات الاحتجاجية التي انطلقت في مجموعة من البلدان العربية، منذ أواخر العام 2010. حركات غيّرت أنظمة سياسية في بلدان مثل تونس، ومصر، وليبيا واليمن، وفي أخرى فرضت إجراء إصلاحات دستورية وسياسية، من دون تغيير الأنظمة الحاكمة. لذلك نسمي الفعل الاحتجاجي بمفهوم "الحراك" وذلك لتمايز المفهوم عن مفهوم الحركات الاجتماعية الذي يحيل إلى تنظيمات مُهيكلة مثل النقابات، والأحزاب السياسية، وجمعيات المجتمع المدني أكثر من الحراكات التي ظهرت في سياق الثورات العربية.

والو ما مْعَاتقش... واخا المِينوط وداك الشي كامل...

(لن أتنازل حتى والأصفاد في يدي، وكلّ ما يليها)

حيث الدَّمْعة كتنزل من الداخل

(لأنَّ الدَّمع يسيل من الداخل)

ما حَبس ما والو... تعيا ما تفهم ما غتفهم والو

(لا نفع في السجن... لن تفهم شيئًا)

تعيا ما تردم كاين لَقْبر وكاين غْسَّالو

(مهما أطلت الرّدم، مآلك القبر وغسَّال الموتى)

والو

(لا شيء)

الإذاعة، الصحافة، الشوافة، الجَامع... وجمعو كلشي، (اجمعوا كلّ شيء) من القصر حتى للعسكر

والو... والو

(لا شيء... لا شيء)

تا حاجة ما كتفرح، كنفرحو إلى فْراقينا ربحو

(لا شيء يفرح، لا نفرح إلّا بفوز فرقنا الرياضية)

ناقصانا الفرحة "هاااااي"... شادانا القرحة "واااااه"

(ينقصنا الفرح "هاااااي"... نعاني من القرح "واااااه")

لا ثقافة لا فن، لا إبداع لا كُتّاب لا مجتمع، لا جمعيات لا أحزاب

كلخ كلخ، كلخ الشعب

(جهّل... جهّل... جهّل الشعب)

والو".

تُحيل أغنية "الحاقِد"، كما يؤشّر إلى ذلك اسم مغنّيها، إلى احتجاج جذري، محمَّل برفض لجميع المؤسسات الوسيطة بين الشعب والسلطة.

أسفر هذا الاحتجاج أيضًا عن خيبة أمل تجرّعتها مجموعة من ناشطي الحراكات المغربية. عبَّر عنها الناشطون الحزبيون، الذين التحقوا بحَراك 20 فبراير، بالانفصال عن تنظيماتهم، إمَّا بالابتعاد عنها وإمّا بتحويل التزامهم النضالي إلى ديناميات أخرى.

في إطار اشتغالي على أطروحة الدكتوراه في موضوع "منطق الفعل الاحتجاجي لدى نشطاء حركة 20 فبراير بالمغرب"، برز مؤشر تزايد عدد الناشطين المُنفصلين عن تنظيماتهم السياسية.

لم تحظَ باهتمامي، في بحث الدكتوراه، الأسباب الكامنة وراء انسحاب أو ابتعاد الناشطين عن التنظيمات السياسية، بعد أشهر أو سنوات قليلة من خفوت أو احتجاب الفعل الاحتجاجي لحركة 20 فبراير في المغرب؛ بقدر ما ركزتُ في الأطروحة الأساسية على فهم منطق احتجاج الناشطين، وارتباط فِعلهم بعلاقات الثقة في المؤسسات ومسألة الهوية.

في وقت اهتمت أغلب الدراسات والأبحاث حول الفعل الجماعي والحركات الاحتجاجية، بعمليات الانخراط والدوافع وراء الالتزام النضالي، ركَّزت دراسات قليلة على مسألة الانسحاب السياسي (Hirschman 1970; Fillieule et al 2005).

كما بيّنت فيرتا تايلور في دراستها حول الحركة النسائية الأميركيّة بعد الحرب العالمية الثانية أنَّ عمليَّتَي الانسحاب exit، أو وقف الانخراط disengagement، ليستا حلًّا طوعيًّا؛ لكنهما يمكن أن ينجمَا عن حلّ ذاتي للمجموعة، أو عن تراجع الحركة، أو عن عملية إقصاء أو إلغاء برنامج، أو قد يكون الانسحاب نتيجةً لعملية إبعاد عن طريق النفي القسري أو السجن (Taylor 2005, 229 – 249).
لذا سأتطرّق في هذه الورقة إلى الأشكال الطوعية للانسحاب أو الابتعاد من التنظيمات السياسية، خلال حَراك 20 فبراير 2011 وما بعده.

تتنوع طرائق الانسحاب بين جماعي وفردي، كما بيَّن أوليفيي فيليول في دراسته؛ فالأول يمكن أن يحدث بانشقاق جماعي عن التنظيمات السياسية أو الاجتماعية، أو يختفي الأفراد فجأة عن تنظيماتهم السياسية، من دون أن تترتب على ذلك أيّ تكلفة ملموسة لهم أو لمنظّمَتهم. فتوقيف الانخراط السياسي، حسب الدراسة السابقة، تعود أسبابه إلى ثلاثة مستويات متداخلة في ما بينها وهي: نفاد عوائد الانخراط، وفقدان المعنى الإيديولوجي، وتحوُّل في علاقات الانسجام داخل التنظيم(Fillieule 2000, 180 - 188) .

تتمحور إشكالية هذه الورقة، حول محاولة فهم سيرورة انفصال ناشطي الحراكات الاحتجاجية عن التنظيمات السياسية "التقليدية"، بخاصة في صفوف ناشطي حركة 20 فبراير. أو بتعبير آخر: هل يمكن تفسير أشكال الانفصال عن هذه التنظيمات المعارضة، من خلال الانخراط النضالي في ديناميات اجتماعية جديدة، تتجاوز الهيكلة التقليدية للنضال السياسي؟ وكيف يمكن ربط قرار الانفصال بالإحساس بالتهميش أو بالإحباطات المتتالية، داخل التنظيمات السياسية؟

في هذه الورقة، سأدرس أسباب الانسحاب، والابتعاد، أو وضع المسافة مع التنظيمات السياسية من طرف ناشطات وناشطي الحركات الاحتجاجية في المغرب، بالتركيز على ناشطي حركة 20 فبراير. لذا عُدت إلى الميدان مرة أخرى،[3] وذلك بإعادة استجواب مجموعة من الناشطات والناشطين الذين انسحبوا، أو على الأقلّ ابتعدوا، عن تنظيماتهم السياسية. فأجريت عشرين مقابلة مُعمَّقة[4]، توزعت على ثلاث عشرة مقابلة مع ناشطين ذكور وسبع مقابلات مع ناشطات إناث[5]، من دون أن يَشمل ذلك الناشطين المنتمين إلى جماعة العدل والإحسان. فبعد محاولات كثيرة لإجراء مقابلات معهم، اعتذر غالبية من اتصلت بهم متعللين بـ: عدم الاستعداد للحديث عن التجربة، أو بسبب ظروف صحية. ومنهم من اعتبر أنَّ أسباب انسحابه أو ابتعاده لا علاقة لها بالحراكات الاحتجاجية...

[3] لاحظت ميدان حَراك 20 فبراير من العام 2011 إلى العام 2013 بمتابعة أنشطة الحركة واجتماعاتها والاحتجاجات التي ندعو إليها في كلٍّ من مدينتَي الدار البيضاء والرباط، وأيضًا بإجراء مقابلات وتعبئة استمارات حول موضوع منطق الفعل الاحتجاجي خلال الأعوام الممتدة بين 2014 و2017 في إطار الإعداد لأطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، والتي نوقشت عام 2020 في كلّيّة العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية- عين الشق، الدار البيضاء.

[4] لمزيد من التفاصيل عن بروفايلات المستجوبين، انظر الملحق رقم 2 في آخر هذه الورقة.

[5] استعملت في هذه الورقة الأسماء الحقيقية للمستجوبين والمستجوبات الذين أعطوا موافقتهم على الإشارة إلى أسمائهم. بينما استُعملت أسماء مستعارة للمستجوبين والمستجوبات الذين فضَّلوا أن تبقى أسماؤهم مجهولة.

أوَّلًا: الانفصال في الميدان: الانسحاب والابتعاد والـ"بينَ-بينَ"

لا توجد سيرورة موحَّدة للانفصال عن التنظيمات السياسية. ولا يمكن أيضًا اعتبار توقيف الانخراط (disengagement)، كما هو محدَّد في كتابات أوليفيي فيليول، نموذجًا تحليليًّا لدراسة سيرورة خروج ناشطي الحراكات المغربية من التنظيمات التقليدية(Fillieule 2012) . فمعظم الناشطين كانوا يعبّرون عن وضعية علاقاتهم مع التنظيمات السياسية، بعد حراك 2011، بتعبيرات مختلفة: كوضعية المسافة، البينَ-بينَ، الابتعاد، الانسحاب... وغيرها من التعبيرات الدالة على وضعيات مختلفة للانفصال، يصعب إدراجها في مفهوم موحَّد.

إنَّ وضعية البينَ-بينَ في الحركية الناشطية وضعية منبوذة؛ تتموقع بين الحدَّين الأُقصيين: بين الانخراط والانسحاب. ففي الانخراط التنظيمي تستغرق وضعية البينَ-بينَ زمنيًّا مدة قصيرة أو طويلة؛ حيث يبتعد المناضل الحزبي من دون أن يوقف انخراطه، أو يمكن أن يُرجئ النضال الحزبي لفائدة نضالات أخرى، غير تقليدية في إطار نضالات مرتبطة بمنظومة حقوق الإنسان في شموليتها، وأشكالها الجديدة. هذا مع أنه في بعض الحالات، تعيش وضعية البينَ-بينَ حالة راحة، بعيدًا من وضعية القلق والعُبور (بنعبد العالي 2014، 119).

سياسيًّا، يمكن لِوضعية البيْنَ-بيْنَ المريحة أن تُصبِح مرتبة أو منزلة، تخوّلها تأدية دور الوسيط بين الفاعلين السياسيين في لحظات المآزق السياسية. في هذا السياق، يبدو بروفايل كمال لحبيب، أحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الموحّد ومجموعة من المبادرات الاجتماعية، نموذجًا بارزًا لدور الوسيط في مجموعة من الملفات الاجتماعية والأزمات السياسية، كان آخرها "حَراك الريف". وفي ذلك يقول عن وضعية البينَ-بينَ:

"من أسباب ابتعادي عن الحزب، ضعف التيار الذي كنت أنتمي إليه داخل الحزب الاشتراكي الموحّد وتشتته. وذلك بسبب تقديري المشاركة أو المقاطعة للانتخابات، في محطات مُختلفة... لم أضع استقالتي، بشكل رسمي، ما زلت أحضر، مرَّات قليلة، لبعض أنشطة الحزب. لكن ليست هناك أي مشاركة لي فاعلة داخل الحزب. (كمال لحبيب، الدار البيضاء).

وفي حديثه عن إشكالية العمل على أشكال جديدة داخل الأحزاب السياسية، يوضح كمال لحبيب:

"الطاغي لدى الأحزاب السياسية، جميعها، هو أنَّ المجتمع المدني آلية لخدمة العمل الحزبي بتوجيه من العمل الحزبي، لم يفهموا أننا موجودون في حركة دولية تضم فئة من المجتمع تريد خلق عمل مدني ببعد ثقافي أو اجتماعي أو حتى سياسي بمعزل عن الأحزاب السياسية. هذه المسألة لم يستطيعوا استيعابها (ما دخلتش ليهم للرأس)" (كمال لحبيب، الدار البيضاء).

غير أنَّ وضعية البينَ-بينَ لن تكون دَومًا وضعية راحة، بل وضعية قلق وتردُّد، تتراوح بين الرغبة في استمرار الانخراط الحزبي من عدمه، أو تحويل الانخراط إلى تنظيم جديد. وفي هذا الصدد يُعلن رشيد حبابة:

"أنا لم أوقف انخراطي في الحزب الاشتراكي الموحّد، وفي الوقت نفسه لم تعد ممارستي الحزبية كما كانت قبل الخمس السنوات السابقة. وضعي في البينَ-بينَ، وسبب هذا الوضع مركب يختلط فيه ما هو اجتماعي، انشغالي بالعودة للدراسة في الجامعة، والإحساس بأنَّ الممارسة الحزبية تقليدية، لا تواكب الدينامية التي عرفها المجتمع المغربي بعد حركة 20 فبراير" (رشيد حبابة، الدار البيضاء).

بعد زمن الحراك، تكررت صيغة التَّباعُد في سرد الناشطين، لوصف طبيعة انفصالهم عن التنظيمات السياسية. إذ لم يقدّموا استقالاتهم ولم يحسموا عملية الانسحاب من التنظيم، وهي صيغة قابلة مبررة في حالات النّاشطين الذين لم يتحملوا مسؤوليات حزبية في زمن الانتماء السياسي. إلّا أنَّ الأمر يزداد تعقيدًا بالنسبة إلى الناشطين الذين ابتعدوا، من دون تقديم استقالات، مع أنهم كانوا يتحملون مهمة حزبية في هياكل التنظيم السياسي. عن هذه الوضعية، يوضح الدغوغي الناشط في حركة 20 فبراير، موزّعًا سيرورته بين شكلين من الابتعاد؛ يتراوحان بين ظرفي ونهائي:

"في البداية قررت الابتعاد، بشكل ظرفي، عن حزب النهج الديمقراطي، من دون تقديم استقالتي، من أجل إعادة ترتيب الأولويات الخاصة بي. بعد إتمامي مجموعة من المراجعات حول التنظيم وأدائه، وعلاقته مع المناضلين من أبناء الشعب، قررت الانسحاب بشكل نهائي" (هشام الدغوغي، المحمدية).

كانت لمجموعة كبيرة من المستجوَبين، الذين ابتعدوا عن التنظيمات السياسية، أدوارٌ تنظيمية داخل الأحزاب. ومع ذلك، ابتعدوا عن التنظيم من دون تقديم استقالاتهم؛ ابتعدوا فجأة ورَكنُوا إلى الصمت سياسيًّا، من دون تقديم الأسباب التي دفعتهم إلى الانفصال. لا رسائل احتجاجية، ولا رسائل استقالة توضح الأسباب أو تُطالب بالتغيير، وذلك على عكس خُطاطة ألبرت هيرشمان (1915-2012) الذي ربط الخروج بالتعبير عنه (Hirschman 1970). بل يحصل في حالات معيَّنة، خصوصًا داخل الأحزاب

اليسارية الأكثر راديكالية، أن يُرفَض تسلُّم رسائل الاستقالة، وذلك بمبرر إتاحة إمكانية التراجع عن الاستقالة (التراجع "عنها" لتفادي التكرار)، وهو ما عبَّر عنه عضو سابق في حزب النهج الديمقراطي حين صرّح:

"عندما أردت تقديم استقالتي من فرع حزب، بمدينة مكناس، رفض المسؤول عن الفرع تسلُّمها، وأخبرني بأنه علي أن أرتاح مدة من الزمن، وبعدها يناقشون معي مسألة الاستقالة من عدمها. لم يرضَ بتسلُّمها رغم إلحاحي، وهو ما دفعني إلى إرسالها له عبر تطبيق الواتساب". (عبد المولى، (اسم مستعار)، مكناس).

أمَّا بخصوص تجربة حسني المخلص، الناشط في حركة 20 فبراير، الذي التحق بتيار اليسار المواطن، للحزب الاشتراكي الموحّد، شأنه في ذلك شأن هدى السحلي، المُستجوبة في هذه الورقة، ومجموعة من الناشطات والناشطين الآخرين، فإنَّ الابتعاد جاء مباشرة بعد مؤتمر الحزب عام 2012. وقد ظهر فيه لشباب الحركة أنَّ الممارسات الحزبية حسب مختلف الشهادات المستقاة تعود إلى أساليب "الكولسة" وغياب الديمقراطية، في نظرهم، وفي ذلك يقول المُخلص:

"تيار اليسار المواطن هو مولود لحركة 20 فبراير، لذلك كان تيّارًا منفتحًا. فمثلًا غزلان بنعمر[6]، قائدة هذا التيار كانت تناقش سياسيًّا وإيديولوجيًّا قادة الحزب، على عكس ما يحصل في باقي الأحزاب. لكن اللعبة الحزبية، "الكولسة[7]" السياسية والتنظيمية، بقيت تضغط بشدة داخل الحزب، ونحن لم نكن معتادين على مثل هذه الممارسات." (حسني المخلص، الدار البيضاء).

تتفق معه في التحليل نفسه هدى السحلي، التي انسحبت، من دون توثيق دخولها إلى التيار أو الحزب، احتجاجًا على طبيعة نقاش أرضية التيار الحزبي، قبل إحالتها إلى مؤتمر الحزب. وتوضح:

"بعد الإعلان في اجتماع كنت قد سيَّرته في الجامعة الربيعية للحزب عام 2012، عن تأسيس تيار اليسار المواطن، من طرف مجموعة من النّاشطين الحزبيين وأعضاء حركة 20 فبراير؛ ظهر الاختلاف مع مجموعة من الرفاق على استراتيجية العمل، خصوصًا بعد اعتبار أنَّ المقترحات التي

[6] غزلان بنعمر، 1986-2022، هي إحدى قائدات حركة 20 فبراير، والتي أسهمت بشكل فعال في تأسيس تيار اليسار المواطن، داخل الحزب الاشتراكي الموحّد، بعد خفوت حَراك 2011. كما انسحبت أيضًا من تنظيمها السياسي، بعد تعرُّضها لخيبات أمل متعددة من قبل قيادات الحزب.

[7] مصطلح داخل الحقل السياسي التنظيمي للدلالة على المفاوضات والتحالفات التي تنتج في الكواليس لاتخاذ قرارات أو توجهات مسبقة داخل التنظيمات السياسية والنقابية أو المدنية.

قدّمتها، تخضع لشكل العمل المدني لا السياسي. قررت بعدها الانسحاب وعدم ترسيم انتمائي للحزب الاشتراكي الموحّد ولا للتيار." (هدى السحلي، المحمدية).

والملاحظ أنَّ الانفصال عن التنظيم، بتقديم استقالة مكتوبة، هو الصيغة الأقلّ استعمالًا في انسحاب النّاشطين من التنظيمات السياسية. هذه الطريقة المألوفة والأكثر واقعية في تدبير توقيف أو تحويل الفعل النضالي، هي الصيغة الأكثر اعتمادًا عندما يكون الناشط يتحمَّل مسؤولية تنظيمية داخل الحزب (مسؤولًا في فرع الحزب، عضوًا في مجلس وطني أو مكتب سياسي...)[8].

في إثر اندماج بعض أحزاب اليسار في إطار فدرالية يسارية (حزبَي الطليعة والمؤتمر الوطني الاتحادي)، وانسحاب الحزب الاشتراكي الموحّد من هذا التجمُّع، قررت مجموعة من مناضلي الحزب الانسحاب والالتحاق بمشروع الفدرالية. وفي سياق هذا الانشقاق، قررت مجموعة من النّاشطين، بخاصة الذين كانوا ينتمون إلى دينامية حركة 20 فبراير، الانسحاب من الحزب الاشتراكي الموحّد، من دون الالتحاق بمشروع الفدرالية. وفي هذا الإطار، تحكي رجاء ريبزات، العضوة السابقة في الحزب الاشتراكي الموحّد:

"قدّمت استقالتي، في سياق انشقاق مجموعة من الرفاق وتقديمهم لاستقالة جماعية لِالتحاقهم بالفدرالية. وهو الأمر الذي كنت أرفضه. إنَّ ارتباطي بِالحزب الاشتراكي الموحّد هو ارتباط عاطفي أكثر منه تنظيمي. ففي كتابة رسالة استقالتي استحضرت كثيرين من الرفاق الرائعين الذين توفوا. فالممارسات غير الديمقراطية، والفُروق الموجودة بين المركز وفروع الحزب، التي لا تُؤخذ في الاعتبار، جعلتني أحسم في تقديم استقالتي." (رجاء ريبزات، طنجة).

وسيرًا على القاعدة نفسها، ربَط يوسف المتوكل، الناشط في 20 فبراير، والعضو السابق في الحزب الاشتراكي الموحَّد، بين الانفصال وفقدان الثقة في العمل السياسي المنظم. إنَّ انفصال يوسف وآخرين عن الحزب الاشتراكي الموحَّد، جاء بعد انفصال الحزب عن فدرالية اليسار، في انتخابات 2021. وهو القرار الذي دفع مجموعة من الناشطين إلى الانسحاب من الحزب بتقديم استقالات، وتحويل الانخراط

[8] تعطي المادة 22 من القانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية الحق كل عضو في حزب سياسي، وفي أي وقت شاء، حق الانسحاب منه، شريطة الالتزام بالإجراءات المنصوص عليها في النظام الأساسي للحزب في هذا الشأن، مع مراعاة أحكام المادة 20. كما تنص مختلف الأحزاب السياسية المؤسسة قانونًا في أنظمتها الأساسية على مسطرة تقديم أعضائها لطلب الاستقالة. لكن في دراساتنا يظهر تردُّد عدم تقيّد الأعضاء الذين استجوبناهم بمساطر الأحزاب، وأيضًا عدم تقيّد قيادات الأحزاب، في بعض الحالات التي ظهرت في البحث بهذه الضوابط، وذلك برفض تسلُّم رسائل الاستقالة المقدَّمة أو النّظر فيها.

الحزبي إلى الفدرالية، في إطار مشروع توحيد اليسار، أو الابتعاد من التنظيمات الحزبية، بشكلٍ عامّ، والانخراط في ديناميات اجتماعية، أو البقاء في مسافة البُعد النضالي. وفي ذلك يفصِّلُ يوسف المتوكل أسباب انفصاله:

"وضعت استقالتي، في فرع الحزب الذي كنت أنتمي إليه في الدار البيضاء، بعد خروج الحزب الاشتراكي الموحّد من الفدرالية، وذلك بسبب فقدان الثقة في العمل السياسي المنظم في المغرب. كما أنّني أصبحت أرى أنَّ أدوات التحليل، أصبحت غير علمية، وأصبحت كلّ الأحزاب تفكّر من داخل السّرب. حيث استمر الأشخاص أنفسهم وطرائق العمل التي وجدتها لحظة دخولي إلى العمل السياسي. فهذه الأسباب كلّها كانت كافية لوضع نقطة النهاية." (يوسف المتوكل، طنجة).

يتخذ الانفصال في ميدان السياسة، وبخاصة الحركِية الناشطية، أشكالًا متعددة ومركَّبة في الوقت ذاته. فبين الابتعاد، ووضعية الاستقالة والبقاء في وضعية البينَ-بينَ توجد سرديات فردية، وسير حياة متعددة ترسم علاقة الفرد بالجماعة السياسية. والملاحظ أنَّ المشترَك بين جلّ روايات الانفصال، التي وُثِّقَتْ في الميدان، هو الاختلاف حول تصوُّر الحرية داخل الجماعة والتنظيم. فعندما تتعلق الحرية بالنسبة إلى الفرد بمبدأ حياةٍ (الكباص 2012، 67) يتعارض مع تصوُّر هذه الجماعة للحرية، خصوصًا في ما يرتبط بالقيم الفردية، يحصل الانفصال. أو في أيسر الحالات التموقع في وضعية البينَ-بينَ، في انتظار حصول تغيّر هيكلي في بنية التنظيم السياسي. تقول كريمة نادر، الناشطة في 20 فبراير، والمبادِرة بإطلاق مجموعة من الديناميات المرتبطة بالحريات الفردية في المغرب:

"الأحزاب القديمة لها جانب محافظ، وهاجس التظاهر بالطهرانية، لتوهُّم الناس بأنها على صورتهم. إنَّ الصراع حول الحريات الفردية، قبل أن يصبح مجرد مطلب فحسب، كان صراعًا يوميًّا. فمثلًا في النهج لما كنت أغني أغاني مغايرة كنت أُرمى بالميوعة، وهو وجه آخر للتطرف، إيديولوجيا لا تتماشى مع حقوق الإنسان." (كريمة نادر، الدار البيضاء).

وفي تحليلها لوضع الفرد داخل الجماعة "الإيديولوجية"، تُتابع نادر:

"حقوق الإنسان إيديولوجيا ليبرالية، ليس بالمفهوم الاقتصادي، إنها تفترض تحرُّر الإنسان بذاته أوّلًا، وبمحيطه ثانيًا سواء كانت أحكامًا أخلاقية، وإدانات صريحة أحيانًا، أم أحيانًا أخرى بشكل ضمني من طرف الأصدقاء، مفاده أنه يجب على الناشط أن يكون مثاليًّا. المفروض أن تكون حقيقيًّا ومتجانسًا لا مثاليًّا، وألّا ترتبط القناعات بنوع اللباس أو بمن ترافق. إنَّ القناعات مرتبطة بالممارسات اليومية،

والحال أنَّ حياة هؤلاء الشخصية بعيدة ومختلفة عن ممارستهم وشعاراتهم داخل الأحزاب." (كريمة نادر، الدار البيضاء).

من هنا يأخذ الانفصال في الميدان، أشكالًا متعددة؛ من وضعية البينَ-بينَ، وضعية الابتعاد الظرفي أو النهائي، إلى وضعية الانسحاب، تختلف سيرورة الانفصال في العيّنة المدروسة، من حالة إلى أخرى. فيمكن للناشط أن يتموقع في وضعية البينَ-بينَ لمدة زمنية، قبل أن يقرر الابتعاد أو الانسحاب من تنظيمه السياسي. كما يمكن لناشطين آخرين، وهي الحالات الأكثر تردُّدًا، أن يختاروا الابتعاد من التنظيم من دون تقديم استقالاتهم. وفي حالات أخرى، تكون لأسباب خاصة بالأفراد (الإحساس بالإحباط أو الشقاء)، أو انشقاق جماعة من الناشطين، بشكل جماعي، عبر تقديم الاستقالة والانسحاب من التنظيم بشكل نهائي.

ثانيًا: الشقاء النضالي: تكلفة الانتماء والانخراط السياسيَّين

لكلّ انخراط تكلفة. ويمكن لتكلفة الانخراط في تنظيمات وديناميات مُعارضة داخل بنية سلطوية متحكمة أن يمتد أثرها في الزمن، وذلك عكس النموذج الأُلسوني (Olson 1978)، والمبني على معيار قياس الربح والخسارة، قبل قرار القيام بالفِعل الجماعي. إنَّ الإحباطات المتكررة، حسب ما حدده "هيرشمان"، في سيرورة الفعل العمومي، تؤدي بالضرورة إلى الانفصال، أو عدم المشاركة، في حالة المطالبة بسقف أعلى تعسفي يخصّ دور الناشط في الحركة (Hirschman 1983, 143). لكن عندما تمسّ تكلفة الانخراط مشاركة الفرد في الحياة العامة (الدراسة، والعمل، وممارسة الحقوق المدنية والسياسية...)، أو حتى تمتدّ إلى الحياة الخاصة (مضايقات، ومتابعات، وتشهير...)، تتحول هذه الإحباطات إلى خيبة أمل وشقاء يدفعان بالناشط أو الناشطة إلى الانفصال أو تحويل نضاله/ا إلى ديناميات أخرى خارج التنظيمات السياسية.

في حديثه عن أسباب ابتعاده من حزب النهج الديمقراطي، بشكلٍ نهائي، يحكي هشام جانبًا من الأسباب الدفينة، التي أسهمت في انفصاله عن التنظيم:

"بحكم أنني ابن الشعب، ليست له علاقات عائلية داخل التنظيم، عانيْت التهميش؛ خصوصًا عندما عُرفت أنني ابن الخيرية. ومن هنا بدا لي أنَّ هناك (وسط حزب النهج الديمقراطي) من يتخذ المبادئ التي يحملها الحزب، كشعار ويشتغل بها كمحترف سياسة وليس كمناضل".

بنبرة الحسرة وخيبة الأمل، يوضح هشام العامل الحاسم لانفصاله عن حزب النهج الديمقراطي:

"لقد قررت الانسحاب من الحزب بعد تخلّي الحزب عني وعدم دعم نضالي مع مجموعة من نزلاء خيرية عين الشق-في الدار البيضاء ضدّ هدم بناية الخيرية وإخلاء النزلاء عام 2016. تحدثت إلى الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وأيضًا قيادات الحزب، من أجل المؤازرة ودعمنا، كلّهم تخلوا عنا." (هشام الدغوغي، المحمدية).

إحساس الدغوغي بالشقاء، لم يكن حصرًا بسبب تخلّي الحزب عنه في لحظة نضاله ضد هدم البيت (الخيرية) الذي ترعرع ودرس فيه، بل أيضًا بسبب انتمائه إلى حركة 20 فبراير وحزب النهج الديمقراطي، اللذين كانا سببًا لمجموعة من المضايقات التي تعرَّض لها، بعد انتهاء زمن الحراك، سواء في أثناء محاولته استكمال دراسته العليا في الجامعة، أم ولوج عمل لائق. يُسِرُّ هشام:

"كان انضمامي إلى كل من النهج الديمقراطي وحركة 20 فبراير وَبالًا عليَّ. أصبح الناس ينظرون إليَّ على أنني راديكالي، صديق الشيطان. بعض الأصدقاء القدماء أصبحوا يتجنبون الجلوس معي في المقهى، تجنُّبًا للشبهات. وبعدها أصبح "المخزن"[9] يلاحقني في كل مكان. مراقب في المقهى وفي العمل. طُردت من العمل مرات عدة بسبب الضغط على المشغّلين، حتى يضطر المشغّل لتَسريحي من العمل بهدف تجنُّب المشكلات. لقد عانيت كثيرًا بسبب هذه المضايقات، خصوصًا بعد خفوت حركة 20 فبراير. أنا إنسان مُسالم، قروي، ليست لدي أي علاقات مع جهات أجنبية وليست لدي أي خطط. لا أملك

[9] يحدد عبد الله العروي، في دراسته حول الوطنية المغربية خلال القرن التاسع عشر، مفهوم المخزن في معنيين أساسيين؛ المخزن كجهاز إداري: ويتكون وفق هذا المفهوم من أداتين رئيسيتين هما: البيروقراطية والجيش. والبيروقراطية: التي تتكون من كتاب الدواوين والأمناء... تشكل الأداة الإدارية للمخزن. فالمخزن كجهاز تنظيمي، حسب العروي دائمًا، لا يقتصر على الجيش والبيروقراطية، بل يتألف أيضًا من كلّ من يتلقى راتبًا من بيت المال مقابل وظيفة في حفظ الأمن والنظام سواء في البوادي أم في المدن. لذا فإنَّ كلّ هؤلاء يندرجون في إطار المخزن، الأمر الذي يؤدي إلى إطلاق الألقاب المخزنية عليهم (عبد الله العروي، 2016: 108 –121). وفي دراسة مهمة حول مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب، يوسع محمد جادور مفهوم المخزن ليشمل، بالإضافة إلى المجالين العسكري والبيروقراطي، التقاليد المتعلقة باللباس والأكل، والأثاث، والأخلاق وغيرها. ويضيف أنَّ مفهوم المخزن يتضمن معاني كثيرة يصعب اختزالها في صفة معيَّنة، لا تراعي الجوانب المشكلة لبنيته؛ لأنَّ أي تحليل أحادي المنظور لن يضفي إلّا التعسف عليه، وتشويه مضامينه (محمد جادور، 2011: 388).

غير خطة إصلاح المجتمع والمطالبة بالحقوق وإرساء العدالة في المجتمع." (هشام الدغوغي، بنسليمان).

إنَّ عدم نُصرة هشام وإخوته من أبناء الخيرية بعد قرار هدم المقر الذي يؤويهم كان سببًا مباشرًا لعيشه الشقاء وإعادة النظر في انتمائه السياسي. وهو ما جعله يقرر الابتعاد وتحويل نضاله إلى مجال أقرب إليه، المجال الذي نشأ فيه: النضال البيئي.

وفي مقابلة معمَّقة تتحدث ناشطة عن الشقاء الذي عانته، بدءًا من العام 2011، عام اندلاع الاحتجاج من أجل الكرامة، داخل حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي. فرغم المضايقات والاعتقالات التي تعرضت لها في المسيرات الاحتجاجية المنظَّمة من قبل حركة 20 فبراير، لم تجد المساندة من قبل الحزب في أثناء اعتقالها وتعرُّضها للتحرش والضرب في مخفر للشرطة خلال دعوتها إلى مقاطعة الانتخابات التشريعية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2011. أضيفت إليها لحظة إحباط أخرى تمثلت في عدم مواكبة الحزب لقضية اعتقال ناشطين من شبيبة الحزب[10]، وعدم إصدار أي موقف أو تبنٍّ لقضيتهم. لحظة انفصال سارة سوجار عن الحزب، أتت بعد دخول مجموعة من قياداته حياتها الشخصية، خصوصًا في علاقتها مع زوجها السابق. تروي سارة:

"طلب مني بعض قيادات حزب الطليعة الخروج بموقف صريح من زوجي السابق، الذي كان عضوًا كذلك في الحزب، وذلك بعد طرده من الحزب بسبب ادعاء تعرُّضه للتعذيب. لقد أرادوا إدخالي في الملف من أجل "طحنِه"، رفضت ذلك، وكان ذلك آخر تواصل بيني وبين القيادة الوطنية للحزب. بعد هذه الواقعة، بمدة، انفصلت عن زوجي وعن الحزب. ابتعدت عنه من دون أن أقدّم استقالتي. وغادرت مدينة الدار البيضاء، لأستقر في الرباط من أجل العمل، عدت للدراسة في الجامعة، وبدأت حياة جديدة." (سارة سوجار، الرباط).

حتى داخل التنظيمات التي تتخذ من التحرُّر والانعتاق من السلطوية شعارات لها، يمكن أن يتعرض الفرد إلى التضييق أو محاولة تذويبه داخل الجماعة. ففي ظل مجتمع أبوي، يكون شقاء الناشطات داخل التنظيمات السياسية صارخًا أكثر. تروي كاميليا رويان، الناشطة والعضوة السابقة في حزب النهج الديمقراطي:

[10] اعتقال الناشطَين رشدي العولة وأيمن حداد عام 2013 عضوَي حركة 20 فبراير وشبيبة حزب الطليعة الاشتراكي الديمقراطي، ومتابعتهما بتهمة ارتباطهما "بشبكة للتهجير".

"تعرضت للتحرش الجنسي داخل التنظيم الذي كنت أنتمي إليه، واشتغلت فيه كمستخدمة (الجمعية المغربية لحقوق الإنسان). وعندما وضعت شِكاية لدى القيادات التي تسيّر الجمعية وفي الوقت نفسه تقود حزب النهج الديمقراطي، فوجئتُ بخطاب مغاير ومُتضارب مع المبادئ التي من المفترض أنَّ الجمعية والحزب يتبنّياها. ازدواجية المواقف هذه، جعلتني أطرح مجموعة من الأسئلة التي لم أكن أنتبه إليها، كقضايا الحريات، والموقف من قضايا النساء وبخاصة اللواتي تعرَّضنَ للتحرش الجنسي داخل التنظيم، واللواتي أعرف منهنَّ على الأقلّ ناشطتين، وهو ما دفعني إلى ترك الحزب وابتعادي عنه بشكل تدريجي بداية من العام 2013." (كاميليا رويان، الرباط).

إنَّ الموقف السلبي أو اللاموقف من قضايا تعتبرها التنظيمات المُعارضة، هامشية، وبخاصة في ما يتعلق بتجاوزات في حق أفراد، من ضمن التنظيم، سبَّب إحباطات، وصلت حدّ شقاء مجموعة من الناشطين/ات بسبب انخراطهم/نَّ النضالي. وهناك قصة أخرى من قصص الشقاء، تحكيها كريمة نادر، الناشطة الحقوقية:

"بعد حملي من شريكي، الذي كان عضوًا في حزب النهج الديمقراطي، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أيضًا، والذي رفض الاعتراف بالابن، صدمت من عدم إصدار التنظيمات التي كنت أنتمي إليها، وأعتبرها بمنزلة بيتي الثاني، أي ردّ فعل أو موقف فعلي حقيقي. بخاصة أنَّ من أبرز حقوق الإنسان التي من المفترض أن ندافع عنها داخل هذه التنظيمات، هو ضمان حق الطفل في وضعية سليمة. أحسست بأنني تعرضت للخِذلان من طرف أناس قريبين مني؛ باستثناء مبادرة شخصية من عضو في الكتابة الوطنية للحزب، لم يضطلع لا الحزب ولا الجمعية بأي مبادرة أو موقف تجاه ما تعرضت له، لذلك قررت الانسحاب من الحزب ووضع استقالتي عام 2009. وحتى عندما عاد موضوع ابني إلى الواجهة، في سياق حملة تشهيريّة تعرضتُ لها عام 2020، حاول بعض أعضاء الحزب تدارُك الموقف، لكن كان ذلك بشكلٍ رخيص (خَسِيس)." (كريمة نادر، الدار البيضاء).

إنَّ تعرُّض "نادر" للشقاء، بسبب عدم اعتراف شريكها بابنهما، كان في الأساس بسبب عدم متابعة التنظيمَين (النهج والجمعية المغربية لحقوق الإنسان)، اللذين كانت تنتمي إليهما لقضيتها. إنّه شقاءٌ يُظهِر نوعًا من المُعاناة، بصيغة المؤنث، داخل التنظيمات التي ترفع شعارات تقدمية، في مجتمعات ما زالت تعاني ثقل الأبوية-الذكورية.

والملاحظ أنَّ المُشترَك بين مجموعة من الناشطين الذين تعرَّضوا للشقاء، من طرف تنظيماتهم، أنهم وقفوا على ازدواجية خطاب تنظيماتهم السياسية ورفضوها؛ مفارقة الحرية بين الفرد والجماعة؛ هذه الأخيرة تريد أن يكون الفرد امتدادًا لها. يتبنى هويتها وتذوب هويته الفردية داخلها، من دون أن تربط الخصوصيات الفردية بالهويات المتعددة؛ لكنَّ هوية الفرد هي ما يجعل منه استثناءً إزاء للجماعة وليس امتدادًا لها. بل هويته تكمن في ما يجعله فردًا خاصًّا، لا يمكن إعادة إنتاجه ومطابقته مع أي هوية أخرى. إنها ما يفرّده عن الجماعة وعن كلّ عناصرها (عبد الصمد الكباص، 2013: 22).

يمكن ربط الشقاء بتشكُّل الحس النقدي عند النّاشطين (Fillieule et al 2020, 29)، خصوصًا في لحظات الإحباط والإحساس بخيبة الأمل من التنظيمات السياسية. ففي غياب آليات تدبّر حرية الرأي والتعبير، داخل التنظيمات السياسية، وتوفّر فضاءات نقاشات بين-جيلية حول ممارسات التنظيمات السياسية، يكون التهميش مصير الناشطين الذين لهم رأي مختلف. هذا التهميش يولّد الإحساس بالإحباطات المتوالية، ثم انفصال النّاشطين عن التنظيمات: إمَّا بالانسحاب بوضع الاستقالة، وإمَّا بالتموقع في وضعية البينَ-بينَ، أو وضعية الابتعاد من التنظيم، من دون تقديم الاستقالة. وتحويل الفعل النضالي باتجاه ديناميات شبابية مع ناشطين آخرين تجمعهم القيم والمبادئ نفسها، التي تشكلت بعد حركة 20 فبراير.

ثالثًا: في فهم الانفصال الحزبي و/أو التحوُّل النضالي

الأحزاب السياسية في المغرب امتداد لمؤسسة الزاوية، إذ إنَّ هذه الأخيرة هي التي هيَّأت السبيل للحزب السياسي (عبد الله العروي، 2016: 209). هذا الامتداد أسهم فيه حضور الزعامة، بجميع آلياتها وعناصرها، داخل بنية الحزب المغربي. (نور الدين الزاهي، 2011: 254).

فمن الخلاصات المهمة التي انتهى إليها عبد الله حمودي، في كتابه الشيخ والمريد، أنَّ ثنائية الشيخ والمريد؛ بين الرئيس والمرؤوس، الأب والابن تفعل داخل مركز العلاقات الاجتماعية وفي صلبها (عبد الله حمودي، 2010: 241). ومع أنَّ حمودي بقي في كتابه في محاولة فهم الخطاطة الثقافية لاستمرار السلطوية، في موقعها الماكروسوسيولوجي، يشير إلى تسرُّب هذه الخطاطة إلى مجالات المشترَك الاجتماعي، وإلى شبكة العلاقات الأخرى، أي العلاقات بين الحاكِمين والمحكومين، علاقات العمل،

التربية إلخ؛ وتتجه هذه العلاقات مع التوطيد إلى درجة المطلق التي يصاحبها العنف (عبد الله حمودي، 2010: 244).

ما انعكس حتمًا على طبيعة العلاقة بين الرئيس والمرؤوس داخل التنظيم السياسي، وجعل، بشكلٍ عامّ، أغلبية المغاربة لا يثقون في الأحزاب السياسية. فوفق بحث عالمي، يُجرى بشكل دوري، حول القيم وعلاقتها بمجموعة من المؤشرات والقضايا، فإنَّ نسبة كبيرة من المغاربة، وفق ما هو مبيَّن في الجدول أدناه، تملك ثقة قليلة أو لا تثق أبدًا بالأحزاب السياسية. وهذا له علاقة مباشرة بوجود سلطوية متجددة، تحاول إقناع الناس بعدم قابلية وجود مشاريع بديلة عن المشروع الملكي، وبأنَّ أيّ حزب وسيط بين السلطة الفِعلية والمرؤوسين، لا يمكن أن يشتغل أو يحمل مشروعًا مخالفًا لمشروع الملكية المغربية.

جدول: منسوب ثقة المغاربة في الأحزاب السياسية بين 1999 و2022

	كرونولوجيا موجات البحث العالمي حول القيم				
قاعدة المستجوبين = 4,851	**1999-2004**	**2005-2009**	**2010-2014**	**2017-2022**	المجموع
ثقة كبيرة جدًّا	5.5	8.4	7.3	2.8	6
ثقة كبيرة	7.7	24.5	17.9	15.9	16.5
ثقة قليلة	19.8	33.2	37	50.2	35.05
لا أثق بها أبدًا	40.5	25.2	27.8	31.1	31.15
لا أعرف	26.5	0	5.6	0	8.025
بدون جواب	0	8.7	4.4	0	3.275
(N)	**1251**	**1200**	**1200**	**1200**	**4851**

المصدر: قاعدة بيانات البحث العالمي حول القيم، 2023.

وبالعودة إلى موضوع هذه الورقة، بخاصة في ما يتعلّق بربط مشاركة هؤلاء الناشطين المنخرطين في تجربة حركة 20 فبراير، وتضامنهم أو مشاركتهم في حراك الريف، بانفصالهم عن التنظيمات السياسية، نجد أنَّ الانفصال لم يأخذ صيغة موحَّدة. وكما رأينا ذلك في فصل "الانفصال في الميدان"، فقد اتخذ شكل فك الارتباط أو الابتعاد عن التنظيمات السياسية صيغًا متعددة من وضعية البينَ-بينَ، إلى وضعية الابتعاد من دون تقديم الاستقالة، إلى وضعية الانسحاب بوضع الاستقالة. ويمكن لهذه السيرورات أن تكون متلازمة أو مواكبة لعملية التحوُّل النضالي، إذ يمكن للنّاشطين أن يتموقعوا في وضعية البين-بين وهم يحوّلون نضالهم باتجاه ديناميات أخرى جديدة، أو يقومون بالابتعاد، الظرفي أو

النهائي، مع بداية سيرورة تحويل النضال، أو ينسحبون نهائيًّا، من التنظيم السياسي، بعد الحسم في تحويل نضالهم إلى حركية ناشطية جديدة بعيدة من التنظيمات السياسية التقليدية.

رسم: خطاطة تفسيرية لفهم سيرورات الانسحاب والتحوُّل النضاليَّين

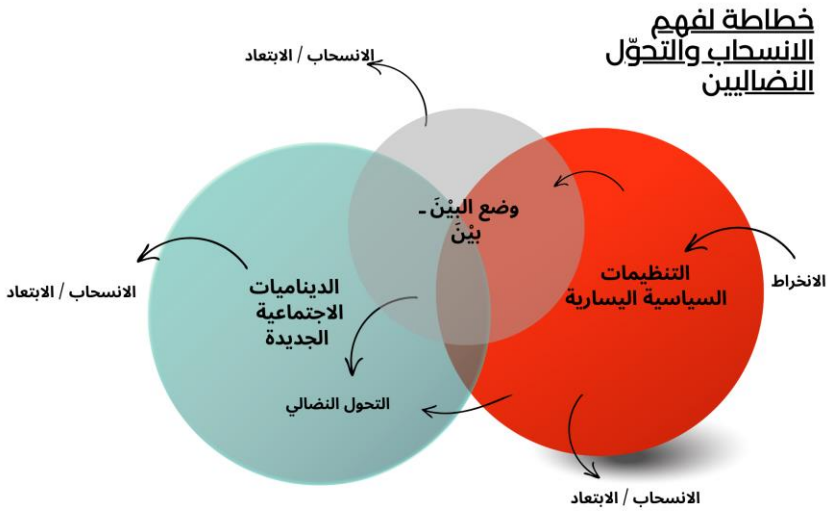

المصدر: من إعداد الباحث.

لا يأخذ تدبير الخروج من التنظيم، دائمًا، في الاعتبار المساطر العقلانية لفك الارتباط. لذلك نلاحظ ارتفاعًا في عدد الناشطين المبحوثين الذين انفصلوا عن تنظيماتهم من دون وضع استقالة مكتوبة، أو مع عدم قبول تسلُّمها من طرف التنظيمات، رغم إصرار الناشط على تقديمها. إنَّ الربط الذي وضعه عبد الله العروي، بين الزاوية والحزب (عبد الله العروي، 2016)، وتمظهرات الأولى في الثاني، والذي اشتغل عليه وطوّره نور الدين الزاهي (الزاهي، 2011) لا تنطبق على تشكُّل الزعامة فحسب، بل أيضًا على تدبير الدخول والخروج من التنظيم.

لقد أسقطت حركة 20 فبراير مفهوم القداسة من الوثيقة الدستورية، في ما يرتبط بشخص الملك (الفصل الثالث والعشرون من دستور 1996)، إذ رفع الشباب في حَراك 20 فبراير شعار "مواطنون لا رعايا"، وشعارات أخرى تتعلق برفض قداسة الملك. واستبدل مفهوم القداسة بمفهوم الحرمة. يتساءل حسن رشيق في هذا السياق: "هل الحرمة هي مرادف للقداسة؟" تُعدّ المفردات بالنسبة إلى الأنثروبولوجيّ

مهمة جدًّا، ولكنَّ الأهمّ من ذلك هو سياق استخداماتها. لن أذهب وأتفحص معنى الحُرمة في معجم لسان العرب أو غيره، فالحرمة جاءت من الحرام والحرام يعني المقدَّس. الأمر لا يعدو أن يكون تلاعبًا بالألفاظ. والأهمّ في مثل هذه الحالات هو المعنى الذي يعطيه الفاعلون. فإلى حدود اللحظة، لم نشهد أي حالة جرى فيها التذرع بحرمة الملك أو الاحتكام إليها. لذلك، حتى يومنا هذا، لا يوجد سوى نص الدستور، ولا ورود لأي شيء عن سياق استخدامه أو تأويله" (Rachik 2014, 285). لقد رفعت الحركة شعارات تدعو إلى تحرير المجال العامّ، في حراك زعزع السلطوية الجديدة، حسب عبد الله حمودي، بفعل ظاهرتين: "أولاهما الدور الحاسم للشباب في الاحتجاج والتعبير عن الإحباط السائد، كما مطلب الإصلاح والحرية، والكرامة، والعدالة الاجتماعية؛ أمَّا الثانية التي سببت هذه المطالب فهي انسداد أفق التشغيل في وجه الشباب الحاصلين على تكوين من نوع ما، وذلك راجع في آخر المطاف إلى ضعف النمو الاقتصادي وشبه الاحتكارات المهيمنة في الساحة" (عبد الله حمودي 2022، 72).

ففي ظلّ وضعية ما بعد حراك 2011، أصبح مفهوم الانفصال، بما هو مفهوم وضعي، يفصل فصلًا نهائيًّا بين مرحلة وأخرى (عبد السلام بنعبد العالي 2008، 7)، ممارسة جارية في صفوف مجموعة من النّاشطين المُتحزّبين الذين حسموا في انتمائهم إلى تنظيمات سياسية لم تدمج مفهوم الانفصال، بما هو قطيعة، في ممارساتها التنظيمية. يوضح ناشط مُنفصل عن الحزب الاشتراكي الموحَّد:

"بعد حركة 20 فبراير، أصبحت ألاحظ أنَّ ممارسات الحزب في مراكش، لا تختلف عن الزاوية، من خلال غياب الديمقراطية، وهو ما كان عاملًا من عوامل التوقف من الحزب. كما أنَّ السبب الحاسم في ابتعادي هو ورقة الساسي (محمد الساسي، الأمين العامّ السابق للحزب الاشتراكي الموحَّد)، التي تبنتها الأغلبية في مؤتمر 2012، والتي اعتمدت استراتيجية التنسيق مع الإخوانجية (يقصد تنظيم العدل والإحسان الإسلامي)؛ فقد كانت في تقديري ممارسة يصعب معها الإيمان بإمكانية بناء المجتمع الديمقراطي الحداثي." (المحجوب بزناس، الرباط).

لقد أصبح الفعل السياسي، بشكله الاحتجاجي المطلبي مع حركة 20 فبراير، فِعلًا يوميًّا. أي أنَّ عملية التعبئة والنقاش العامّ أصبحا أكثر تداوُلًا في الشارع العامّ حيث تُتبادَل الرسائل بين الحاكم والمحكومِين من دون وساطات أو أحزاب، حينها طالب الشباب بالتغيير في الشارع أيام 20 و27 شباط/فبراير و6 آذار/مارس، واستجاب الملك محمد السادس لبعض مطالب الشباب بإعلان انخراط الملكية في إصلاحات جديدة، يوم 9 آذار/مارس 2011؛ فانخرطت التنظيمات السياسية في فورة الشباب، خلال أشهر الحراك،

لكن بمجرد فتور الحراك، عادت الممارَسة الحزبية إلى طبيعتها التنظيمية المُغلقة، لتبتعد مرة أخرى من العمل السياسي اليومي. يوضح عماد. ك (اسم مستعار)، أسباب انسحابه من شبيبة حزب الطليعة الاشتراكي الديمقراطي في أواسط العام 2011:

"كان قرار تقديم استقالتي من شبيبة الحزب مقرَّرًا، قبل 20 فبراير، بسبب إحساسي بالإرهاق من العمل الحزبي، وضعف الانخراط والالتزام الفعلي، وعدم تقدُّم العمل الحزبي في الأفكار، وأيضًا ملاحظاتي على تجربة مقاطعة الحزب للانتخابات التي أدخلته في مقاطعة السياسة كلها. سبب آخر جعلني أقدّم استقالتي هو تكرار الصراعات الداخلية الشخصية ذاتها، والمرتبطة بما هو حزبي تنظيمي. أيضًا عدم تطوير الحزب من أدائه التنظيمي (الخلوي)، الموروث عن أيام السرية، وعدم تجرّؤ الناشطين على انتقاد إيديولوجيا الحزب أو تقديم اجتهاد إيديولوجي، وابتعاد قيادات الحزب عن يوميّات الناس، والاكتفاء بالدفاع عن مصالحها واقتصارها على العمل الحزبي أيام الانتخابات." (عماد. ك، الدار البيضاء).

يتناول عبد الله العروي مفهوم الحرية كمسلَّمة لا تحتاج إلى تبرير وتأصيل"، يقول الفرد: أنا حرّ، ويعني أنه حر حيث يريد الحرية؛ يكفي التعبير عن إرادته ليكون حُرًّا بالفعل (عبد الله العروي 2012، 6). من هنا يظهر الانفصال كتعبيرٍ عن غياب الحرية؛ فعندما يُصبح التعبير، وممارسة الحرية بالنسبة إلى الفرد، خصوصًا في ما يتعلق بحرّية الفكر، تعبيرًا عن آراء ومواقف لا تتماهى بالضرورة مع التوجُّه الإيديولوجي للتنظيم السياسي، وعندما تختلف وجهات النظر حول المفاهيم المستعملة في النضال السياسي، يتجه الفرد إلى الانفصال وغالبًا ما يُحَوَّل نضاله إلى ديناميات اجتماعية تنشط في قضايا نضالية لا تستوعبها الأحزاب السياسية. في ذلك، تقول كريمة نادر :

"لا يمكن أن أضطلع بالمبادرات التي أطلقتها أو شاركت في إطلاقها، بعد حركة 20 فبراير، في إطار سياسي. أصبحت التنظيمات السياسية تتعامل بحذر شديد مع القضايا المُتداولة، أي أنه حتى ولو أعطِيتُ هامش الاشتغال على هذه القضايا فسيكون فقط لحظيًّا ريثما تظهر قضايا متداولة جديدة. لذلك أعتبر أنَّ الإطارات الجمعوية التي تشكلت تتيح لي حرية أكبر للاشتغال من أجل عدم إنتاج مسارات المنظمات النسائية نفسها التي كانت لها انتماءات سياسية أو منظمات حقوقية مشكَّلة من تمثيلية الأحزاب السياسية." (كريمة نادر، الدار البيضاء).

إنَّ سيرورات التحوُّل النضالي للناشطين خارج الأحزاب، إنّما هي تعبير عن البحث عن الحرية، عن حركية ناشِطية فاعلة في اليومي. وهو ما عبّر عنه حسن ظفير، عضو سابق في الاشتراكي الموحَّد، ومؤسس شبكة جمعيات أحياء القرب، بمدينة الدار البيضاء:

"كان لدينا نقاش في الجمعية حول مدى القرب أو البعد من الحزب السياسي. كنا نرى في الجمعية (جمعية الانطلاقة) رافدًا من روافد التعبئة في الاستحقاقات الانتخابية، إذ كنا نشتغل على قضايا الطفولة والشباب، وسط الحي الذي كنا نعمل فيه، حي سيدي البرنوصي. ظهرت وجهتا نظر مختلفتان في ما يتعلق بالمضمون وآفاق العمل الميداني. فلم يكن هناك استيعاب من طرف الحزب، أننا نتفق في الهدف المشترَك، الذي هو دمقرطة الدولة والمجتمع، لكننا نختلف في الآليات وتموقع كلّ فاعل. فالفاعل السياسي رهانه سياسي وهو الوصول إلى السُّلطة، بينما الفاعل المدني له أجندة تنموية، وعمله الأساسي بلورة سياسات تُجيب عن إشكاليات المواطنين والمواطنات. وجدنا أنفسنا في منزلة بين المنزلتين، فلا يمكننا توظيف جمعية لديها رهان وأجندة مدنيّان لصالح الحزب السياسي. في هذا السياق بدأ نوع من الابتعاد عن العمل السياسي والتركيز على العمل المدني." (حسن ظفير، الدار البيضاء).

في سياق مُختلف بعض الشيء، يروي أيضًا حسني المخلص، الناشط في حركة 20 فبراير، ومؤسس دينامية "مسرح المحكور" (مسرح المقهورين)، سياقات انفصاله عن تيار اليسار المواطن، وتفكيره في تحويل نضاله إلى مسرح ملتزم يتخذ من الشارع فضاءً للعرض والمسرحة:

"لم أكن الوحيد الذي انسحب من تيار اليسار المواطن، من نشطاء الحركة، وذلك بسبب إعادة تجربة التوافقات التي تحدث في الظلام، وتكرار تجربة 20 فبراير نفسها؛ القوة العددية، والتوافقات البعيدة عن الضوء. بعد الذكرى الأولى لحركة 20 فبراير، قررتُ التوجه إلى المسرح المناضل. جاء هذا القرار في سياق انطفاء الحركة واستمرار فتح مقر زنقة أكادير (مقر الحزب الاشتراكي الموحَّد)، كنت أنوي فقط المشاركة في الورشات مع الشباب، وليس أن تصبح الفكرة كما هي عليه الآن. كما أنَّ قرار مسرح المحكور جاء في إطار رد فعل حول المسيرات الاحتجاجية للحركة، التي أصبحت بمنزلة عرض، ومن يتفرّج خارج المسيرة أكثر من المشاركين فيها. في هذا السياق جاءت فكرة إعداد عرض مسرحي متكامل، ومن هنا كانت فكرة تأسيس مسرح المحكور." (حسني المخلص، الدار البيضاء).

لم يكن تحويل النضال دائمًا قرارًا واعيًا، قبل اتخاذ الناشط أو الناشطة قرار الانفصال، بل يمكن أن يحصل هذا التحويل بعد ابتعاد الناشط عن التنظيم بمدة، فيقرر بعد ذلك تحويل نضاله إلى مجالات

أخرى لم تكن بالضرورة واردة في برنامج التنظيم السياسي الذي كان ينتمي إليه. في هذا السياق، يتحدث هشام الدغوغي عن تفاصيل تحويل نضاله إلى النضال البيئي، وكيف كان ينظر إليه عندما كان منخرطًا في حزب النهج الديمقراطي:

"لقد أظهرت التجربة صعوبة الاشتغال على المجال البيئي داخل الأحزاب السياسية، وكنت بدوري أحمل تصور الحزب نفسه، ومؤدّاه أنَّ النضال البيئي نضالٌ برجوازي. اتجهت إلى النضال البيئي بشكل تدريجي داخل الحزب، لم تعد لي القدرة على المشاركة في المسيرات الاحتجاجية، والدخول في نزاعات مع (الرفاق) الأفراد. أصبحت لي وضعية أخرى. في هذا السياق، فكّرت في أفْضل ما يمكن أن يساعدني على تحقيق ما أصبو إليه من عدالة، وهو النضال البيئي. الناس ينظرون إلى أنَّ أهداف هذا النضال صعبة التحقيق، وأنّه نضالٌ برجوازي. لكن ما أقصد بالنضال البيئي هو الخروج إلى الطبيعة. أن تخرج إلى الغابة. تحفر حفرة. وتغرس شجرة. وليس فقط الاضطلاع بحملات تحسيسية، فهذا هو العمل البرجوازي، لكن كما ذكرت سابقًا؛ لا يستطيع أن يفعله البرجوازي، وهذا هو الفرق بين النضالَين" (هشام الدغوغي، أحلاف – بنسليمان).

في جزءٍ كبيرٍ من العيّنة المدروسة، يكون التحوُّل النضالي بمنزلة مآل أو بديل بعد انفصال الناشطين عن التنظيمات السياسية. فهذه المجالات الجديدة للنضال المرتبطة بالحريات أو بالجيل الجديد من حقوق الإنسان (الحريات الفردية على وجه الخصوص)، ليست بالضرورة بديلًا مغريًا للناشطين المنسحبين من التنظيمات السياسية التقليدية، إذ يمكن للناشط أن يحوّل نضاله حتى إبّان انتمائه إلى تنظيمه السياسي. ومع ذلك، يظلّ الإحساس بالشقاء، وتوالي الخيبات والإحباطات وراء أغلب وضعيات التحويل النضالي.

الخاتمة

استثمرت هذه الورقة كتابات مختلفة عن سوسيولوجيا الانسحاب والانفصال في محاولة لفهم سيرورة الانفصال في الميدان السياسي المغربي، وإبراز تعقيداتها، واختبار الخطاطات التفسيرية، وكذا المفاهيم المختلفة للانفصال، وذلك لفهم طبيعة علاقات الناشطين بتنظيماتهم السياسية، ومآلاتهم بعد الحراك المغربي.

يأخذ الانفصال السياسي في الميدان، كما بيَّنتُ أعلاه، صورًا مختلفة؛ تتجاوز أشكاله وصيغه، تلك التي اهتمت بها سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية، ونظريات الانخراط وتوقيفه. فالابتعاد أو التموقُع لفترة طويلة في وضعية البين-بين، يفرضان قراءات مختلفة تتجاوز مسألة العودة إلى النّظريّات التي نشأت في سياقات مُتمايزة عن سياقنا. فمزاوجة القراءات النظرية مع تجريبها في الميدان، بشكل انعكاسي ونقدي، تساعد في فهم أكثر لمسارات ناشطي الحراكات الاحتجاجية وأسباب انفصالهم عن التنظيمات السياسية وتحويل انخراطهم النضالي إلى ديناميات جديدة.

تخلص هذه الورقة إلى أنَّ ظاهرة الانفصال تأتي تعبيرًا عن مآزق سياسية؛ مأزق التنظيمات السياسية في شكلها التقليدي، ومأزق ابتعادها عن دينامية المجتمع، ومأزق تغييبها لاهتمام ناشطيها بقضايا نضالية جديدة، تختلف عن اهتمامات التنظيمات اليسارية سواء المشاركة في الانتخابات أم المعارضة.

إنَّ سيرورة الانفصال السياسي لا تتمثل فحسب في لحظات الإحباط أو المعاناة من الشقاء الذي تسببه هذه التنظيمات، بل هي في العمق تعبيرٌ عن محاولة لإحداث القطيعة مع ممارَسة سياسية تقليدية، بحثًا عن أخرى أكثر حداثة وتعبيرًا عن إشكالات جديدة.

الملحق 1: معجم حول الانفصال النضالي

الانفصال، **Separation:** مصدر انْفَصَلَ، في معجم اللغة العربية المُعاصر: انقطع، ابتعد، استقلَّ، عكسه اتَّصَل - انفصلت الزوجة عن زوجها: طُلِّقت، - انفصل عن حزبه، - انفصل الإقليم عن الاتحاد وأعلن استقلاله، - انفصل القوم عن المكان: فارقوه. وفي سياق بحثنا نستعمله كمصطلح جامع لجميع أنواع وقف أو توقيف العلاقة مع التنظيمات السياسية.

الانسحاب، **pulling out**: مصدر انسحَبَ، في معجم اللغة العربية المُعاصر: تراجع، خرج منه وتركه لسبب ما - انسحَب من الاجتماع/ الحزب/ المجلس/ الملعب، - انسحَب من المعركة: خرج منها. وفي بحثنا نقصد به الانسحاب من الحزب، ونقصد به فعل الخروج والاستقالة منه. ونستعمله مصطلح الانسحاب على فعل الاستقالة من الحزب، لتمييزه عن وضعيات أخرى للانفصال من دون تقديم الاستقالة.

التباعُد، **Distancing**: في معجم المعاني الجامع اسم مصدر تباعدَ/ تباعدَ عن فقدان الاتّصال أو قيام العداء بين الأقارب أو الزملاء بسبب عدم الاتّفاق. وفي معجم اللغة العربية المعاصر، التَّباعُد الاجتماعيّ: الدَّرجات المتفاوتة للبُعد أو الانفصال أو القرب أو التحرُّك الاجتماعيّ الذي يحدث أو يُسمح به داخل المجتمع بين الأسر أو الأفراد أو الطَّبقات الاجتماعيَّة المختلفة. وفي سياق بحثنا نستعمل مصطلح التباعد النضالي، وهو ابتعاد المناضل من حزبه أو تنظيمه السياسي و/أو الاجتماعي، من دون أن ينفصل عنه بشكلٍ رسمي، أي بوضع الاستقالة من التنظيم.

البينَ-بينَ، **In between**: في معجم المعاني الجامع: مركب مبنيٌّ على فتح الجزأين، بمعنى التوسط بين الشيئين. والبينُ (بضم النون): الفُرقة. نقول تَقَطَّعَ البَيْنُ بَيْنَهُما، أي انْقَطَعَتْ عَلاقَةُ الوَصْلِ. في هذا البحث أستعمل البينَ-بينَ (بفتح النون)، والمقصود به هو التموقع بين الانخراط والانسحاب من التنظيم السياسي.

الشقاء، **Misfortune**: مصدر شقِيَ. في معجم المعاني الجامع: العُسْرُ والتَّعَب. الشِّدَّة والمِحْنَةُ. وفي لسان العرب: الشَّقاءُ والشَّقاوةُ، بالفتح: ضدُّ السعادة، يُمَدُّ ويُقْصَرُ شَقِيَ يشْقَى شَقًا وشَقاءً وشَقاوةً وشَقْوةً وشِقْوةً. وفي هذه الورقة نستعمل الشقاء في بُعده النضالي، ونقصد به شقاء النّاشطين داخل التنظيمات التي ينتمون إليها، أي مجموع الإحباطات والمِحن التي عانوا منها في مسيرتهم النضالية.

الملحق 2: جدول المُقابلات

الاسم	السن	مدة المقابلة	مكان المقابلة	تاريخ المقابلة	وضعية الانفصال، والتنظيم السياسي
ظفير، حسن	48 سنة	1 ساعة، 29د.	الدار البيضاء	28 كانون الأول/ديسمبر 2022	انسحاب/وضع الاستقالة (الحزب الاشتراكي الموحَّد).
كمال، لحبيب	73 سنة	1 ساعة، 24د، 14ث.	الدار البيضاء	4 كانون الثاني/يناير 2023	وضعية البينَ-بينَ (الحزب الاشتراكي

					الموحَّد).
سوجار، سارة	35 سنة	1 ساعة، 17د، 5ث.	الرباط	14 حزيران/يونيو 2023	التباعد/حزب الطليعة الاشتراكي الديمقراطي (فدرالية اليسار حاليًّا)
المخلص، حسني	45 سنة	1 ساعة، 3د، 19ث.	الدار البيضاء/ المحمدية	21 تمّوز/يوليو و12 تشرين الأوّل/أكتوبر 2023	الابتعاد/الحزب الاشتراكي الموحَّد
الدغوغي، هشام	37 سنة	1 ساعة، 13د، 47ث.	المحمدية/ بنسليمان	13 أيار/مايو و29 أيلول/سبتمبر 2023	الابتعاد/حزب النهج الديمقراطي
رويان، كاميليا	32 سنة	1 ساعة، 4د، 43ث.	الرباط	2 آذار/مارس 2023	الابتعاد/حزب النهج الديمقراطي
ريبزات، رجاء	34 سنة	1 ساعة، 11د، 24ث.	طنجة	9 تمّوز/يوليو 2023	الاستقالة/الحزب الاشتراكي الموحَّد
حبابة، رشيد	47 سنة	1 ساعة، 17د، 53ث.	الدار البيضاء	8 حزيران/يونيو 2023	وضعية البينَ-بينَ (الحزب الاشتراكي الموحّد).
نادر، كريمة	36 سنة	1 ساعة، 25د، 44ث.	الدار البيضاء/المحمدية	21 تمّوز/يوليو و4 تشرين الأوّل/أكتوبر 2023	الاستقالة/حزب النهج الدّيمقراطي
محفوظ، حمزة	37 سنة	1 ساعة، 22د، 47ث.	الدار البيضاء	6 حزيران/يونيو 2023	الابتعاد/حركة التوحيد والإصلاح

البلغيتي، رشيد	44 سنة	1 ساعة، 5د، 55ث.	الدار البيضاء	13 حزيران/يونيو 2023	الاستقالة/الحزب الاشتراكي الموحّد
بوشوى، المهدي	36 سنة	54د، 29ث.	الرباط	18 حزيران/يونيو 2023	الاستقالة/حزب الطليعة
المختاري، خلود	-------	43د، 30ث.	الدار البيضاء	17 تمّوز/يوليو 2023	الابتعاد/حزب الطليعة
المتوكل، يوسف	35 سنة	45د، 32ث.	الدار البيضاء	17 تمّوز/يوليو 2023	الاستقالة/الحزب الاشتراكي الموحّد
ك، عماد (اسم مستعار)	49 سنة	53د، 58ث.	الدار البيضاء	8 شباط/فبراير 2023	الاستقالة/حزب الطليعة
محجوب بزناس	40 سنة	1س، 12د، 31ث.	الرباط/مراكش	11 شباط/فبراير 2023	الاستقالة/الحزب الاشتراكي الموحّد
منال، ن (اسم مستعار)	31 سنة	56د، 36ث.	الدار البيضاء	14 تمّوز/يوليو 2023	الابتعاد/الحزب الاشتراكي الموحّد
ع. سناء وعبد ع. المولى (اسمان مستعاران)	35 سنة، 31 سنة	1س، 11د، 3ث	مكناس	15 آب/أغسطس 2023	الابتعاد (عدم قبول تسلُّم الاستقالة)/ حزب النهج الديمقراطي
السحلي، هدى	36 سنة	57د، 14ث.	المحمدية	22 تمّوز/يوليو 2023	الابتعاد/الحزب الاشتراكي الموحّد

البيبليوغرافيا

المراجع باللغة العربية

بنعبد العالي، عبد السلام. 2008. **في الانفصال**. الدار البيضاء: دار توبقال.

بنعبد العالي، عبد السلام. 2015. **البينَ-بينَ** في: الأعمال الكاملة. الجزء 3. الدار البيضاء: دار توبقال.

جادور، محمد. 2011. **مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب**. الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء.

حمودي، عبد الله. 2010. **الشيخ والمريد: النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة**. الدار البيضاء: دار توبقال.

حمودي، عبد الله. 2022. **ما قبل الحداثة: اجتهادات في تصور علوم اجتماعية عربية**. الدار البيضاء: دار توبقال.

رشيق، عبد الرحمان. 2014. **الحركات الاحتجاجية في المغرب من التمرد إلى التظاهر**. ترجمة الحسين حسبان. الرباط: منتدى بدائل المغرب.

الزاهي، نور الدين. 2011. **الزاوية والحزب: الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي**. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

سموني، محمد. 2020. "الفعل الاحتجاجي بالمغرب: مساهمة سوسيوسياسية لدراسة منطق الفعل الاحتجاجي لدى نشطاء حركة 20 فبراير." **رسالة دكتوراه غير منشورة**. كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – عين الشق. جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء.

سموني، محمد. 2023. "ما بعد حركة 20 فبراير: مساهمة حول التحول الاحتجاجي من السياسي إلى الاجتماعي بالمغرب". **مجلة بحوث**. 22: 199-212.

العروي، عبد الله. 2012. **مفهوم الحرية**. الطبعة الخامسة. الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي.

العروي، عبد الله. 2016. **الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية**. الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي.

الكباص، عبد الصمد. 2012. **الجسد والكونية: مبادئ ثورة قادمة**. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

قاعدة بيانات البحث الوطني حول القيم. قسم تحليل البيانات. تمت زيارة القاعدة في 23 يونيو/حزيران 2024.

https://www.worldvaluessurvey.org/WVSOnline.jsp

المراجع باللغة الأجنبية

Bourdieu, Pierre. 1994. Raisons Pratiques sur la théorie de l'action. Paris : Édition du seuil.

Cherkaoui, Mohamed. 2003. « L'État et la Révolution. Logique du pouvoir monopoliste et mécanismes sociaux dans L'Ancien Régime de Tocqueville ». *Revue européenne des sciences sociales* XLI, N° 126 : 61-79.

Fillieule, Olivier (dir). 2005. *Le Désengagement militant*. Paris: Belin.

FILLIEULE, Olivier, Catherine Leclercq et Rémi Lefebvre. 2022. *Le malheur militant*. Paris : De Boeck Supérieur.

Fillieule, Olivier, dir. 2009. *Dictionnaire des mouvements sociaux*. Paris : Presses de Sciences Po (P.F.N.S.P).

FILLIEULE, Olivier. 2012. « Le désengagement d'organisations radicales. Approche par les processus et les configurations », lien social et Politiques, n°68 : 37–59.

Hirschman, Albert O. 1970. *Exit, Voice, and Loyalty*. Responses to Decline in Firms, Organizations, and States. London: Harvard University Press.

Hirschman, Albert O. 1983. *Bonheur privé, Action publique*, Paris : Fayard.

Olson, Mancur. 1978 [1966]. *Logique de l'action collective*. Paris : PUF.

Rachik, Abderrahmane. 2016. *La Société contre l'État : Mouvements Sociaux et stratégie de la rue au Maroc*. Casablanca : la croisée des chemins.

Rachik, Hassan. 2014. « La juste distance de l'anthropologue ». In Aït Mous, Fadma and Driss Ksikes (dir.). *Le métier d'intellectuel*. Dialogues avec quinze penseurs du Maroc. Casablanca : éditions En Toutes Lettres.

Rachik, Hassan. 2016. *L'esprit du terrain : études anthropologiques au Maroc*. Rabat : Centre Jacques-Berque.

Taylor, Verta. 2005. « La continuité des mouvements sociaux. La mise en veille du mouvement des femmes », In *Le Désengagement militant*, 229-250. Paris : Belin.